يقال طعمة بكسر الطاء وفتحها والاول افصح بن أبيرق من بني ظفر بن
الحارث سرق درعا من جار له يقال له قتادة بن النعمان وكانت الدرع
في جراب فيه دقيق فجعل الدقيق ينتثر من خرق فيه حتى انتهى الى
الدار ثم خبأها عند رجل من اليهود يقال له زيد بن السمين فالتمست
الدرع عند طعمة فلم توجد وحلف ما اخذها وما له بها علم فتركوه
واتبعوا اثر الدقيق حتى انتهوا الى منزل اليهودي فاخذوها فقال
دفعها الي طعمة وشهد له ناس من اليهود فقالت بنو ظفر
وانطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوه ان يجادل عن
صاحبهم فقالوا انك ان لم تفعل افتضح صاحبنا فهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يفعل لانه بريء بحلفه وانه لم يعاقب اليهودي لثبوت
المال عنده وقيل هم ان يقطع يده فقال تعالى **ولا تكن للخائنين**
لطعمة **خصيما** اي مخاصما مدافعا عنهم **واستغفر الله** اي مما هممت
به اي من الذنب عنه وهذا الاستغفار لا عن ذنب اذ هو منزه عن
ذلك معصوم منه ولكن عن مقام عال سام للارتقاء الى اعلا منه
واتم **ان الله كان غفورا رحيما** لمن يستغفره **ولا تجادل عن الذين
يختانون انفسهم** اي يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم عليهم
فان قيل لم قال للخائنين ويختانون انفسهم والخائن واحد فقط
اجيب بانه جمع لشمول طعمة وكل من خان خيانته ولمن اوله
ووقعه فانهم شاركوه في الاثم حين شهدوا على براءته وخاصموا
عنه وقيل ان هذا خطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد
غيره كقوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك والاستغفار
في حق الانبياء بعد النبوة على احد وجوه ثلاثة اما الذنب تقدم
على النبوة او لذنوب امته او لمباح جاء الشرع بتحريمه فيتركه

بالاستغفار

بالاستغفار فالاستغفار ان يكون معناه السمع والطاعة لحكم الشرع
ان الله لا يحب اي يعاقب **من كان خوانا** اي كثير الخيانة **اثيما** اي منهمكا
فيه روي ان طعمة هرب الى مكة وارتد ونقب حائطا ليسرق متاع اهله
فسقط الحائط عليه فقتله فان قيل لم قيل خوانا اثيما على المبالغة
اجيب بان الله تعالى كان عالما من طعمة بالافراط في الخيانة
وركوب المأثم ومن كانت تلك خاتمة امره لم يشك في حاله وقيل اذا
عثرت من رجل على سيئة فاعلم ان لها اخوات وعن عمر رضي الله
تعالى عنه انه امر بقطع يد سارق فجاءت امه تبكي وتقول هذه اول
سرقة سرقها فاعف عنه فقال كذبت ان الله لا يؤاخذ عبده في اول
مرة **يستخفون** اي طعمة وقومه يستترون ويستحيون ويخافون **من
الناس ولا يستخفون** اي ولا يستحيون ولا يخافون **من الله** وهو احق
ان يستحيى ويخاف منه **وهو معهم** بعلمه لا يخفى عليه سرهم **اذ يبيتون**
اي يدبرون ليلا على طريق الامعان في الفكر والاتقان للراي
ما لا يرضى من القول اي من رمي اليهودي بالسرقة وشهادة
الزور عليه والحلف الكاذب على نفيها فان قيل كيف سمي التدبير
قولا وانما هو معنى في النفس اجيب بانه لما حدث به نفسه
سمي قولا مجازا قال في الكشاف ويجوز ان يراد بالقول الحلف الكاذب
الذي حلف به بعد ان بيته **وكان الله بما يعملون محيطا** اي علما وقدرة
لا يفوت عنه شيء وقوله تعالى **ها انتم هؤلاء** خطاب لقوم طعمة اي يا هؤلاء
جادلتم اي خاصمتم **عنهم** اي طعمة وذويه **في الحياة الدنيا** اي بما
جعل لكم من الاسباب **فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ام من يكون
عليهم وكيلا** يتولى امرهم ويذب عنهم اي لا احد يفعل ذلك فائدة
اتفق كتاب المصاحف على قطع ام عن من **ومن يعمل سوءا** اي ذنبا

اذا عثرت

Copyright © King Saud University